ولدى الشاعرين كليَهْما بدا الفتح دينيا ، وكذلك النصر ، وهذا هو سر ازدواجية الأرض والسماء في تفاعلهما إزاء النصرَيْن معا منذ تبلور الموقف عند أبى تمام :

فتح تفتّحُ أبوابُ السماء له وتبرز الأرض فى أثوابها القُشُب

حيث بدا هنا موزعا عَبْر نفس المستويَيْن الدينى والدنيوى فى تفاعلهما الآنى :

فَقَرَّ عينا بهذا الفتح وابتهجت بفتحه الكعبة الغرّاء في الحُجُب

وسارَ فى الأرض سَيْرَ الريح سُمْعَتُه فالبَرُّ فى طرب والبَحْرُ فى حَرب

بل نرى الشاعر يضيف أبعاداً أكثر وضوحا وعمقا حتى حول سعادة رسول صلى الله عليه وسلم بهذا النصر :

وأشرفَ المصطفىَ الهادى البشيرُ على ما أسلف الأشرفُ السلطانُ من قُرُب

وذلك بعد أن حذا حذو أبى تمام فى جعل هذا النصر طعاما إلهيا حين قال :

ومُطْعَمُ النصر لم تكْهَم أسنّتُه يوماً ولا حُجبت عن روح مُحْتَجِب

وهو هنا :

وأطلع الله جيشَ النصر فابتدرت طلائعُ النصر بين السُّمْر والقُضُبُ

والخامسة : تدور حول تصوير طبائع الحرب ووقائع المعركة بين المعسكرَيْن من ناحية ، ورصد نتائجها من ناحية أخرى ، ففى الجانب الأول وصف أبو تمام وقائع عمورية من خلال سيوف المقاتلين من جند الإسلام :

كم أحرزت قضبُ الهندى مُصْلتةً تهتز من قُضب تهتز فى كثب

بيضٌ إذا انتُضِيَتْ من حُجْبِها رجَعتْ أحقُّ بالبيضِ أبداناً من الحُجُبِ

وهى هنا تلتقى مع الرماح فى عرض نفس المشهد حين تناول الشاعر المتأخر نفس الصورة بالمعالجة الخاصة به :

وخاضَت البيض فى بحر الدماء وما أبدت من البيض إلا سَاقُ مختضب

وخاض زرقُ القنا فى زُرق أعينهم كأنها شَطَنٌ تهوى إلى قُلُب

وتظل الملامح الجزئية للصورة متقاربة - أيضا - بين حس الشاعرَيْن ، حيث بدت صورة المختضب بارزة عند أبي تمام فى موطن التشفى والسخرية :